تفريغ
الحلقة
1

"مقدمة المحقق"



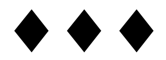
بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الأولى

"مقدمة المحقق"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد، ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، اللهم آمين.

إن شاء الله معنا كتاب "مختصر سياسة الحروب" للهرثمي، طبعا كان هناك مقدمة .. آثرنا أن نقدم مقدمة للنقاط التي نتكلم فيها في المقدمة ونخليها لآخر الطرح بإذن الله.

وندخل في الموضوع مباشرة، طبعا الميزة في الكتاب أنه مطبوع موجود يعني، لو تأخذوا نسخة بحيث تكونوا تتابعوه..

بعكس الملزمة كان في تعديل وهذا ، هذا ما في تعديل إن شاء الله.

طبعا نبدأ بمقدمة المحقق، المحقق، نحن نقرأ مقدمته بشكل سريع، أو نقف عند أهم النقاط، وأنتم اقرأوا المقدمة عندكم..

المقدم يقول أنه ما في إلا هذه النسخة، نسخة "مختصر سياسة الحروب"، لم يحصل إلا هذه النسخة، وين حصلها؟ قال حصلها في مكتبة أو معهد إحياء التراث والمخطوطات في الجامعة العربية، رح يبحث حتى يقارن ما وجد إلا هذه النسخة.

طب الكتاب هذا أو المختصر هذا هو شرح لكتاب أكبر منه إسمه "الحيل في الحروب" للهرثمي، يقول الهرثمي هذا ، يقول يُعرف أنه صاحب المؤمون.

طيب، من هو الهرثمي؟ تكلم حاول، قالوا ما عرفنا من هو الهرثمي! كتاب جاء مكتوب في التراث على أن مؤلفه "أبو سعيد الهرثمي" صاحب المؤمون. هذا كتاب الأم "الحيل في الحروب". طيب وكتاب المختصر أيضا من ألفه ؟ قالوا ما ندري ، هل هو الهرثمي نفسه أو واحد ثاني، ما ندري من هو!

إحنا الذي سنأخذه الآن "كتاب مختصر سياسة الحروب"، ليس كتاب "الحيل في الحروب"، أصلا كتاب "الحيل في الحروب"، الذي هو الكتاب الأم ، يقول بحثت عنه في كل مكان ما وجدته.. بعدين يقول، كأنه فقد أيام النكبة في بغداد، عندما حصل الغزو التتري، فأحرقوه وأغرقوا الكتب، إذن الذي سنأخذه الآن هو مختصر لكتاب غير موجود، هذا المختصر يقول لك ما عنده إلا نسخة واحدة، بحيث يطابق بين النسخ ما يوجد إلا نسخة واحدة.

طيب من هو الهرثمي ؟ قلنا الهرثمي ما حد داري من هو!

هو ذكر اسم واحد قال كان من قيادات الجيش في الدولة العباسية ، قال "هرثمة ابن أعين". قال فلعل هذا ، طبعا كان القيادات يأخذوا الموالي وتدربهم ، فيقول كأن هذا (الذي كتب) مولى لهذا "هرثمة ابن أعين".

وذكر احتمالات في الأخير أهم شيء الكتاب الذي بين أيدينا هو الفائدة الموجودة.

طيب الذي اختصر الكتاب هذا ، كتاب "الحيل في الحروب" الذي اختصره ، قلنا مش معلوم من هو ! طيب هل هو نفسه الهرثمي؟! لأن الكتاب اسمه مختصر سياسة الحروب للهرثمي!

يعني هل هو الهرثمي نفسه الذي اختصره؟ هو يرجح أنه واحد غير الهرثمي.

طيب المحقق هذا إيش عملوا في المختصر؟ والمختصر عبارة عن ثمانية وثلاثين وجه، أو ثمانية وثلاثين ورقة يعني. ومن الحجم الصغير لكنه عظيم الفائدة.

طب إيش عمله المحقق فيه؟

المحقق عمل ثلاثة أشياء، جاء للتشكيلات، مثلا حرف التاء والأصل أنها ثاء .. عدلها. وهكذا قس عليها.

وجاء أيضا إلى -بعض الأحيان- في كلمات، يعني يشوف أن تركيبها مش هنا موقعها، كأنها غلطة يعني، أو الذي نسخها، نسخها بطريقة خاطئة، فوضع الكلمة التي يراها مناسبة .. قال وأخذت الكلمة هذه التي وجدتها في المختصر ووضعتها تحت على ما هي عليه، هذا العمل الثاني.

العمل الثالث، أن بعض العبارات شرحها، شرح العبارات.

هذا تقريبا عمل المحقق في المختصر ، ارجعوا للمقدمة ، هي مقدمة بسيطة،

طيب معنا الآن المقدمة، مقدمة المختصر نفسه، مقدمة كتاب مختصر سياسة الحروب.

الذي قام بالاختصار ، كتب مقدمة، وقبل أن نبدأ في المقدمة في نقطة ننبه عليها، الكتاب هذا الذي بين أيدينا، لو جينا نضعه في العلوم العسكرية في أي باب نضعه؟ لوضعناه في أي باب؟

يقول صاحب كتاب الطريقة العربية للحرب: "وقد كُتِبت أطروحة بعنوان (مختصر سياسة الحروب) بواسطة أبو سعيد الهرثمي، في ظلال الخلافة العباسية بالقرن الثامن، بغض النظر عن كونها دليلا للتكتيك، – يعني يقول أنها إيش؟ أنها تطرح في باب التكتيك– فقد كانت خلاصة لاستراتيجيات الحروب، – يعني نقول أن هذا الكتاب يتحدث في استراتيجيات الحروب– قال وقد شملت أربعين موضوعا عن الانضباط والعسكرية أو الانضباط العسكري، وخصائص القيادة ، والتعبئة العسكرية، والكمائن".

طبعا هنا مسألة، هو قال إيش؟ قال أن هذا الكتاب، يعني يتكلم عن الاستراتيجيات، ولما تجي تقرا الكتاب سترى أنه يتكلم عن أشياء كثيرة، أربعين بابا وكل باب منعزل عن الآخر ، فيتكلم عن قبل المعركة وعن أثناء المعركة وما بعد المعركة، ويتكلم عن صفات القائد، وعن الجند وعن العقوبات ، يتكلم عن أشياء كثيرة، وكلمة استراتيجيات هنا، وهو تكلم طبعا عن تكتيك، وتكلم عن أسلوب قتال وتكلم عن قواعد، ففي الحقيقة كلمة استراتيجية هذه كلمة فضفاضة ، بعض الأحيان يستخدموها في الأسلوب وأحيانا يستخدمونها في الرؤية العامة.

طبعا الآن علماء الإدارة الغربيين، قالوا أن كلمة استراتيجية كلمة فضفاضة، فضفاضة كبيرة يعني، وليس لها ذاك الدلالة، يعني عندما تقول لواحد استراتيجية، إيش معناها؟ مش فاهم إيش معناها، لكن عندما تقول له رؤيتك في العمل، يستطيع يقول لك أنني أرى أن نقوم بكذا وكذا، ولهذا يحبذوا الآن استخدام كلمة الرؤية وليست الاستراتيجية.

طيب أيضا في مسألة ثانية يمكن أن ننبه عليها، هي، في كتاب إسمه "الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب" لابن منجلي، ممكن يضبط الاسم أو كذا، طبعا الكتاب هذا نفس العنوان "الحيل في الحروب"، فأنا حبيت إني أنا أنبه، قد يقول قائل أنا وجدت كتاب "الحيل في الحروب" ، فليس هذا.

هذاك المؤلف هو الهرثمي، واسمه بس "الحيل في الحروب".

لكن هذا "الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب" ، هذا في القرن الثامن، وله أيضا كتابين لمن استطاع ووجد الكتابين هذين فجيد.

"الأدلة الرسمية في التعابي الحربية" نأتي لكلمة التعابي بعد قليل إن شاء الله، إيش معناها. و"التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية" . طبعا لو جئت للمكتبة، وصلت مكتبة التراث التي حققت وكذا، تجد أن في كم هائل من العلوم العسكرية ومن الفروسية وأشياء تغنيك كثير جدا عما هو موجود اليوم وأشياء فعلا في صميم الحاجة التي يحتاجها المقاتل أو يحتاجها المسؤول عن العمل.

الشيء الثالث معنى كلمة "الحيل في الحروب"، فكتاب الهرثمي إسمه "الحيل في الحروب" وهذا اسمه "الحيل في الحروب"، وستجد كثير يتكلم عن "الحيل في الحروب"، فهل المقصود بالحيل هي الخدعة؟ ليست الخدعة! كلمة الحيلة ، طبعا الحيلة تأتي بمعنى الخدعة! صح أو لا؟! وتأتي بمعنى آخر، وهو الطريقة، الأسلوب، السياسة، فالمقصود هنا إيش؟ الطريقة والأسلوب، يعني الحيل في الحروب، الكتاب الأم اسمه "الحيل في الحروب"، لما جاء اختصره المفروض يقول "مختصر الحيل في الحروب"، صح! قال

"مختصر سياسة الحروب"، يعني أن كلمة الحيل، ليست المخادعة وإنما هو الأسلوب، فهمتني، يعني كل ما تقرأ الآن، لو جئنا نقرأ كتاب "الحيل في الحروب"، هو موجود، لكنه مخطوط، تجد أنه لا يتكلم عن الخدع الحربية، وإنما يتكلم عن كيف يتعامل الأمير مع المأمور كيف يتعامل مع الأوامر العسكرية.

فليس المقصود بها.. لأنه قد يبحث الإنسان في باب المخادعة في الحرب، فيروح يقول، مكتوب عليها حيل في الحقيقة ليست الحيل، وإنما هي الأسلوب والسياسة.

ونذكر قول الشاعر:

إذا لم تكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها.

طيب وحيلة هنا ليس المقصود الخدعة ، وإنما الحاجة وكذا.

إلى هنا نكتفي وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

"اللهم علمنا ما ينفعنا
وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما"

الملاحم
Al-Malahem Media
August - 2017